



أطفال السودان في مفترق الطرق الحاجة العاجلة للحماية

دارفور والشرق. وقد أدت تلك الأعمال الحكومية إلى منع الكثير من الخبراء البارزين العاملين في السودان من الإدلاء بمعلوماتهم لإدراجها بهذا التقرير. وقد عبر الخبراء عن شعور بالقلق إزاء سلامة أعضاء وكذلك سلامة المستفيدين من البرامج بسبب الاعتداءات والتهديدات العقابية المحتملة ضدهم. ونتيجة لكل هذا، لم يتضمن التقرير بعض المعلومات وثيقة الصلة بالأحوال المعيشية للأطفال في السودان.

وفي هذا التقرير أطفال السودان في مفترق الطرق: الحاجة العاجلة للحماية، قامت ووتش ليست بتصنيف المعلومات الخاصة بالانتهاكات التي تم ارتكابها ضد الأطفال في السودان طبقاً للمعايير الرئيسية التي تضمنها قرار مجلس الأمن رقم ١٦١٢ (عام ٢٠٠٥) الخاص بـ «الأطفال والنزاعات المسلحة». تشمل هذه الانتهاكات القتل، وأعمال تشويه الأعضاء، والاعتصاب، وأشكالاً أخرى من العنف الجنسي، والاختطاف، والحرمان من المعونات الإنسانية، وشن الهجمات على المدارس والمستشفيات، وتجنيد واستخدام الأطفال بواسطة القوات والجماعات المسلحة. وبالإضافة إلى ذلك، هناك أشكال أخرى من الانتهاكات ما زالت ترتكب ضد الأطفال وعائلاتهم مثل التهجير القسري والتعذيب.

أطفال السودان في مفترق الطرق: الحاجة العاجلة للحماية
إن عملية حماية وحالة الأطفال والشباب في السودان وصلت إلى منعطف خطير. ففي حين أن الأطفال في الجنوب يتمتعون بحماية متزايدة وسهولة الحصول على الخدمات، فإن الموجودين في دارفور والمناطق الأخرى من السودان يواجهون أعمال عنف وإساءات لا يمكن وصفها.

تعمل الوكالات الإنسانية في دارفور في ظل ظروف شديدة التقلب تفرض تحديات هائلة من ناحية العمليات وتهدد أمن وسلامة المدنيين وأفراد الوكالات أنفسهم. وقد أدت السياسات الحكومية التي تقيد تحرك أفراد الوكالات الإنسانية ومهاجرتهم وفرض تهديدات عليهم من قبل القوات والجماعات المسلحة إلى وضع عملية تقديم المعونة في السودان في موقف حرج وعلى وجه الخصوص في دارفور وشرق الخرطوم وما حولها.

إن ووتش ليست تشعر بالقلق تجاه ما تقوم به الحكومة من أعمال متعمدة واضحة بقصد حجب المعلومات ومنع الوكالات من جمع ونشر تفاصيل الاعتداءات التي يتم ارتكابها ضد الأطفال وكذلك الاحتياجات الخاصة بحمايتهم، وخاصة في

تحاول ووتش ليست للأطفال والنزاع المسلح أن تضمن حقوق الأطفال و تضع نهاية حقهم في النزاعات والانتهاكات المقترفة بـ المسلحة. وباعتبارها شبكة عالمية، تقيم ووتش ليست شراكات مع المنظمات المحلية والقومية والدولية وغير الحكومية بغرض تعزيز القدرات المتبادلة ونقاط القوة. ومن خلال العمل سويا، فإننا نقوم بجمع ونشر المعلومات الاستراتيجية حول الانتهاكات المقترفة بحق الأطفال في النزاعات لكي نؤثر على صناع القرار الرئيسيين لإيجاد وتنفيذ برامج وسياسات تحمي الأطفال بصورة فعالة.

تعمل ووتش ليست في إطار البنود الواردة في قرارات مجلس الأمن أرقام 1261 و1314 و1379 و1460 و1539 و1612، ومبادئ ميثاق حقوق الطفل وبرتوكولاته وحقوق الإنسان والمعايير الإنسانية الأخرى المقررة دولياً.

يتم الإشراف العام على ووتش ليست من خلال لجنة توجيهية متكونة من منظمات دولية غير حكومية تعرف بتعاملها مع قضايا الأطفال وحقوق الإنسان. إن الآراء المقدمة في هذا التقرير لا تعبر عن آراء أي منظمة في الشبكة أو اللجنة التوجيهية.



Gerald Marrone

انتهاكات أخرى

بالإضافة إلى الست انتهاكات الصارخة التي حددها قرار مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة، مازال الأطفال السودانيون يواجهون نطاقاً آخر من العنف وإساءة المعاملة، ويشمل هذا النطاق التهجير والمعاملة بالقوة والتهريب من أجل العمالة والأغراض الجنسية. فقد تم تهريب الفتيات السودانيات داخل وخارج السودان للعمل في الدعارة أو كخادمت في المنازل، وبالنسبة للصبيان الصغار الذين في عمر الرابعة أو الخامسة فيتم تهريبهم إلى دول الخليج للعمل في التسول أو للعمل كحوزي في سباقات الإبل. وبالإضافة إلى كل هذا، فإن سلامة الأطفال والشباب مهددة نتيجة وجود الألغام الأرضية ومخلفات الحرب من الأجسام المتفجرة والأسلحة الصغيرة والخفيفة التي يسهل جدا الحصول عليها في جميع أرجاء السودان.

خطف الأفراد

تقوم الجماعات المسلحة العاملة في السودان وفي المناطق الحدودية بخطف الأطفال لاستخدامهم كمقاتلين. ومن المقدر أن جيش الرب للمقاومة قام بخطف أكثر من 16.000 طفل سوداني وأوغندي لاجئ بينما قامت القوات والجماعات المسماحة التشادية والسودانية بخطف الأطفال اللاجئين في تشاد. تشكل الفتيات في دارفور أهدافاً محددة للخطف من قبل الجماعات المسلحة، وتم خطف العديد منهن أثناء الهجمات التي شنت على قرأهن، وبمجرد اختطافهن يتم الاعتداء عليهن بصورة جماعية ولعدة مرات من قبل الخاطفين.

وبعد أن يتم احتجاز العديد منهن في هذه الظروف لأيام قليلة، يتم إطلاق سراحهن في أغلب الأحوال وهن عاريات، ليذهبن حيث يشأن. تدوم بعض حالات الاختطاف لشهور أو ينتج عنها الزواج بالإكراه.

إشراك الأطفال بالقوات والجماعات المسلحة

تشير التقارير إلى أن معظم الجماعات المسلحة بالسودان، وعلى وجه الخصوص الجنجويد، وحركة العدل والمساواة والحركة الوحدوية بجنوب السودان وجيش تحرير السودان وجيش التحرير الشعبي السوداني تقوم بتجنيد واستخدام الأطفال كمقاتلين. وبينما تستمر القوات المسلحة السودانية في إنكار وجود الأطفال داخل وحداتها، فقد اعترف ممثلوها بوجود أطفال في جماعات أخرى مسلحة تم دمجهم حديثاً مع القوات السودانية. على الرغم من انخفاض معدل تجنيد الأطفال في جنوب السودان فإن الملبشيات التي لم تكن جزءاً من اتفاق السلام الشامل بدأت التوجه نحو تجنيد الأطفال قبل دمج قواتها في جيش التحرير الشعبي السوداني أو في القوات المسلحة السودانية من أجل تدعيم القوة التفاوضية. وقد قامت الملبشيات السودانية أيضاً بتجنيد الأطفال ومدنيين آخرين من السكان اللاجئين في تشاد.



Gerald Marrone



Megan McKenna/WCRWC

الهجمات على المدارس والمستشفيات

بالرغم من تتضاءل الهجمات على المدارس في الجنوب، فإن الجزء الجنوبي من السودان لازال يشهد أقل معدل في العالم لقيود الطلاب حيث يصل المعدل فيه إلى حوالي 25% من تلاميذ المرحلة الابتدائية. وقد زادت الهجمات على المدارس في مناطق أخرى بالسودان وعلى وجه الخصوص في دارفور، فقد تعرضت المدارس والطلبة والمدرسون في تلك المنطقة للهجوم من قبل العديد من الجماعات المسلحة واضطرت الكثير من المدارس إلى الإغلاق مساهمة بذلك في اندحار فرص تعليم الأطفال التي هي محدودة أصلا في دارفور.

وفي الجنوب فإن التقارير حول الهجمات على المستشفيات والمرافق الصحية قليلة ومتباعدة. وعلى الرغم من الانحسار النسبي للهجمات فما يزال الجنوب يعاني من قصور شديد في البنية التحتية للصحة والحاجة إلى هياكل طبية ذات كفاءة، حيث يوجد طبيب واحد فقط لكل 100.000 فرد ومركز صحة بدائي لكل 79.500 شخص. إن معدل الهجمات على المستشفيات والمرافق الطبية وأفراد الهيئة الطبية وكذلك الوكالات الإنسانية في دارفور عال، وأدت إلى الإضرار الجسيم بطرق الحصول على الرعاية الصحية، وتقدر وكالات المعونة أن من 40 إلى 50% فقط من سكان دارفور يستطيعون الحصول على الخدمات الصحية.

الحرمان من تلقي المعونات الإنسانية

في حين أن تسليم المعونات الإنسانية قد تحسن في بعض أجزاء السودان، فما زالت الوكالات الإنسانية العاملة في دارفور تواجه تحديات في تسليم المعونة الضرورية للمدنيين. تؤدي العوائق البيروقراطية والإجراءات الإدارية المعقدة التي تفرضها الحكومة إلى إعاقة توصيل البضائع والخدمات للمدنيين بينما تقوم القوات والجماعات المسلحة بشن الهجمات المستمرة على وكالات المساعدات. وأثناء هذه الهجمات، يتم سرقة الممتلكات وخطف مركبات الوكالات وسرقة أو تدمير البضائع الإنسانية بالإضافة إلى مصادرتها والتحرش بالموظفين الوطنيين في المنظمات الدولية وفرض ضرائب غير قانونية على البضائع الإنسانية. لقد أجات هذه الاعتداءات بعض الوكالات إلى الانسحاب من بعض أجزاء دارفور أو من المنطقة كلها تاركة مئات الآلاف دون وسيلة وصول الدعم والمساعدة المنقذة للحياة.



Gerald Marrone



Gerald Marrone

القتل وتشويه الأعضاء

بينما تتمتع أغلب المناطق في الجنوب بدرجة أعلى من الأمن تستمر أعمال العنف الشديدة والقتال في دارفور والتي تصاعدت بحدة منذ منتصف عام 2006. فما زالت القوات والجماعات المسلحة العاملة في دارفور مستمرة في قتل وتشويه الأطفال والشباب وقد قامت الوكالات الإنسانية بتسجيل حالات قامت فيها الجماعات المسلحة بإطلاق النار على الأطفال وتشويههم وتعذيبهم.

الاغتصاب وأشكال أخرى من العنف الجنسي

من الصعوبة معرفة النسب السائدة للاغتصاب والأشكال الأخرى من العنف الجنسي في السودان نظرا للخوف والهلع المحيط بالإبلاغ عن الانتهاكات الجنسية، وبسبب الأعمال العقابية المتخذة ضد النساء والفتيات اللاتي يقمن بالإبلاغ. بالإضافة إلى العادات والقوانين التشريعية التي تعاقب الناجين، وكذلك عدم قدرة الوكالات الإنسانية المحدودة أو الكلية للقيام بتقديم خدماتها للناجين في العديد من المناطق بالسودان وخاصة في الشرق ودارفور. وعلى أية حال، فإنه من المعتقد أن درجة الانتهاكات الجنسية في جميع أنحاء السودان عالية.

تقوم كل الجماعات المسلحة في دارفور بالاقتراف المتواصل للانتهاكات الجنسية في المنطقة وتكون غالبا مصحوبة بعنف شديد. وتستخدم الميليشيات العربية العنف الجنسي في دارفور وتشاد كوسيلة لإخضاع وإذلال النساء والفتيات غير العربيات وغالبا ما تكون هذه الأعمال مصحوبة بالألفاظ والنعوت العنصرية والتعليقات المهينة.

في هذا التقرير، نتقدم ووتش ليست بالتوصيات العاجلة إلى سلطات حكومة الوحدة الوطنية، وحكومة جنوب السودان وحكومة جمهورية تشاد، وجميع الجماعات المسلحة العاملة في السودان، ومجلس الأمن، وبعثة الأمم المتحدة في السودان، ومجتمع المساعدة الإنسانية في السودان والجهات المانحة. وعلى رأس هذه التوصيات، تطالب ووتش ليست بالوقف الفوري للانتهاكات الموجهة ضد الأطفال من جميع القوات والجماعات المسلحة العاملة في السودان. إضافة لذلك، تدعو ووتش ليست جميع الممثلين بالتحرك الفوري لحماية الأطفال والشباب في السودان من إساءة المعاملة وإيجاد سبل لمساعدة ودعم من قاسى آثار وعواقب عقود النزاعات المسلحة.

وفيما يلي التوصيات الرئيسية الواردة في تقرير ووتش ليست:

- على جميع الأطراف الموقعة على اتفاق السلام الشامل الالتزام الكامل بكل الشروط والتعهدات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية.
- على سلطات حكومة الوحدة الوطنية وحكومة جنوب السودان زيادة النفقات الاجتماعية في الميزانية مع التأكيد على البرامج التي تستهدف الشباب، واستخدام عائد البترول لدعم جهود التعليم وتقديم الخدمات الاجتماعية للأطفال والشباب. ويجب على هاتين الحكومتين التأكيد على أن سياسات حماية سلامة وحقوق الأطفال في السودان هي جزء لا يتجزأ ضمن المؤسسات الحكومية.
- على سلطات حكومة الوحدة الوطنية إتاحة المجال لجميع العاملين في وكالات المساعدات الإنسانية للدخول غير المقيد والأمن إلى جميع أنحاء السودان وضمان توفير الأمان للمدنيين وعدم عرقلة الحصول على المساعدات الإنسانية ومن ضمنها إمدادات الإغاثة الطارئة. ويتضمن هذا التأكيد على حماية المدافعين عن حقوق الإنسان ودعم جهودهم في الحصول على المعلومات العامة التي تكشف الانتهاكات لحقوق الإنسان.
- على سلطات حكومة الوحدة الوطنية الوقف الفوري لعمليات انتقال المشردين داخليا وخصوصاً الذين يعيشون في وحول الخرطوم، ووقف كل عمليات الهجوم على تجمعات المشردين من قبل العاملين الحكوميين أو الآخرين والتأكيد على معاقبة من يهاجم المدنيين.
- يجب على كل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة استخدام جميع الوسائل المتاحة للتأكيد على تمسك حكومة الوحدة الوطنية بالتزاماتها وواجباتها المبينة في قرارات مجلس الأمن ذات الصلة والقانون الدولي.
- على أعضاء مجتمع المساعدة الإنسانية بما في ذلك الجهات المانحة دعم وزيادة البرامج التي تحمي وتساعد الأطفال في السودان وخصوصاً الأطفال المنفصلين عن أسرهم والذين دون رفقة والشباب الذين هجروا دراستهم والفتيات والأخريين الذين قد يعانون من مخاطر كبيرة من العنف والاستغلال والإيذاء الجنسي والإهمال. ويتضمن هذا دعم التعليم الرسمي وغير الرسمي ومبادرات التدريب المهني للشباب حتى يتم إعدادهم لمستقبل مثمر.
- على الدول والوكالات المانحة زيادة والمحافظة على الموارد البشرية والمالية من أجل حماية الأطفال بصورة كافية في جميع أنحاء السودان. ويتضمن ذلك تقديم المساهمات الكبيرة في المجال الإنساني لخطة عمل السودان لعام ٢٠٠٧.
- على الشركاء التجاريون الرئيسيون وحلفاء السودان وخصوصاً دولة الصين الشعبية وأعضاء جامعة الدول العربية استخدام كل الوسائل المتاحة لضمان التزام حكومة الوحدة الوطنية بالتزاماتها وواجباتها المبينة في قرارات مجلس الأمن المرتبطة والقانون الدولي.

يعكس هذا التقرير المعلومات التي توفرت من المصادر الثانوية المتاحة في مصادر المعلومات العامة. وتم تجميع كل المصادر غير السرية في نهاية هذا التقرير. تم تجميع المعلومات عبر شبكة ممتدة من المنظمات التي تختص بالعمل مع الأطفال في جميع أنحاء العالم. تم تقديم التحليل بواسطة فريق من الأشخاص ذوي التخصصات المختلفة ويتمتعون بالخبرة و/أو التجربة في إطار معين. ومن الممكن الاستشهاد المباشر بمعلومات عامة في التقرير. تم إدراج جميع المصادر في ترتيب أبجدي في نهاية هذا التقرير لحماية تأمين المصادر.

للمزيد من المعلومات حول ووتش ليست، الرجاء الاتصال بـ

Watchlist on Children and Armed Conflict

c/o Women's Commission for Refugee Women and Children

122 East 42nd Street, 11th floor

New York, NY 10168-1289

تليفون: 212.551.2941

فاكس: 212.551.3180

بريد إلكتروني: watchlist@womenscommission.org

اطلع على التقرير على الموقع www.watchlist.org

